القاعة الملكية للاستقبال وأمر الاستدعاء للقصر الملكى منذ بداية عصر الدولة القديمة حتى نهاية عصر الدولة الوسطى (من خلال المصادر النصيّة)

د. محسن نجم الدين•

تمهيد

يعنى البحث بإلقاء مزيد من الضوء على الأوامر الملكية الصادرة لاستدعاء شخص أو أشخاص بعينهم للقصر الملكى الرسمى (القاعة الملكية للاستقبال) لبحث أمر هام فى حضرة الملك الحاكم ، لسرعة البت فيه ، وذلك من خلال المصادر النصية .

وتجدر الاشارة بأن أمر الاستدعاء الملكى عادة ما يكون لبحث أمر هام عظيم وجلل ، يعطى من خلاله الملك أمر الاستدعاء الملكى لغرضين رئيسين ، أولهما : ليطلب فيه الملك المشورة من مجلس مستشاريه فى فعل أمر ما .

أو يكون الملك الحاكم قد عقد العزم بالفعل على تنفيذ هذا الأمر ، ويقوم وقتها فقط باستدعاء أشخاص بعينهم (من مجلس مستشاريه) لعرض هذا الأمر على مسامعهم .

بيد أن هذا لم يمنع وجود بعض من تلك النصوص المعنية بأمر الاستدعاء الملكى من أجل اللهو وسماع الأحاجى ، لمجرد تسلية وشغل الفراغ والترويح عن نفس الملك الحاكم .

والبحث معنى فقط بتلك الأوامر الملكية الخاصة بالاستدعاء ، والتى تم عقدها داخل جنبات القصر الملكى ، والذى كان يذكر فى النص باسمه العام (القصر الملكى) أحياناً، أو بمسمّى احدى القاعات الملكية الرسمية المخصصة للاستقبال والاجتماعات الملكية بداخله .

هذا وتعد هذه القاعة من أهم قاعات القصر ، حيث ذكرت فى النصوص بمسميات بعينها أطلقت عليها لأهميتها وخصوصيتها وتفردها عن بقية حجرات القصر الملكى .

من هذا يتضح أن القصر الملكى ، كونه المكان الذى يقيم فيه الملك الحاكم وأزواجه وبنيه ، لم يقتصر دوره لغرض السكنى فقط* ، بل كان (أحياناً) المكان الذى يدير من خلاله الملك شئون الدولة .

أما عن منهجية سير البحث ، فسوف يتتبع مراحل انعقاد تلك المجالس ، بداية من اصدار أمر الاستدعاء الملكى ، والعناصر التى يتألف منها مجلسه الاستشارى (هوية من تم استدعاؤهم) ، ومن ثمّ تتبع القواعد المتبعة (البروتوكول) عند انعقاد تلك المجالس وكيفية ادارة الحوار فيها ، وعملية استماع الملك للآراء المطروحة فيها ،

• **كلية الآثار جامعة القاهرة**

*) على الأقل فى بعض الفترات

ومدى استجابته لها، وأهم القرارات التى تمخضت عنها تلك الاجتماعات ، والدور المحورى الذى يلعبه الملك فى اتخاذ القرار النهائى .

أمر الاستدعاء الملكى ابان عصر الدولة القديمة

عصر الملك خوفو

تعد البردية التى اشتراها (هنرى فستكار) من طيبة الغربية والمعروفة الآن باسمه والموجودة الآن ضمن مقتنيات متحف برلين (فستكار Berlin Papyrus 3033)[١]، أولى البرديات التى جاء فيها ذكر أمر الاستدعاء الملكى (شكل ١) .

وكان إرمان Erman [٢] أول من قام بدراسة البردية لغوياً ، ومن ثمّ توالت من بعده الدراسات المتعلقة بالبردية لغوياً وأدبياً ، وتتفق غالبية الآراء أن النسخة الحالية من البردية بما جاء بها صيغ وتركيبات لغوية ربما تكون هى من نسخ ونتاج كتبة الأسرة الـ١٧، ابان عصر الانتقال الثانى[٣] ، فى حين يرجعها Simpson لنتاج أدب أسرة الهكسوس[٤]. وسواء كان هذا أم ذاك ، فإن المتفق عليه أن التركيبات اللغوية للنص الأصلى للبردية ترجع للأسلوب المتبع ابان بدايات الأسرة الـ ١٢ ، وبالتحديد ابان عصر الملك سنوسرت الأول ، عندما تم تداولها كنوع من الدعاية السياسية لأوائل ملوك الأسرة الـ ١٢)[٥].

هذا وتؤرّخ أحداث البردية ابان فترة حكم الملك (خوفو) ، ثانى ملوك الأسرة الرابعة، ولربما (استدعى إليه) أبناءه من الأمراء لجلسة سمر وحكايات داخل جنبات القصر الملكى ، حيث تحوى البردية خمس حكايات (أعاجيب Marvels) مختلفة قام بسرد كل واحدة منها أحد هؤلاء الأمراء ، بيد أننا نجهل هوية الأمير الأول الذى سمح له ببدء الكلام ، لأن ما تبقى من بداية البردية ، مثّل نهاية قصة الحكاية الأولى والتى دارت أحداثها ابان فترة حكم الملك (زوسر) ، هذا وتدور بقية أحداث القصص الأربعة جميعها ابان فترة الأسرة الرابعة [٦]، وما يعنينا هنا من أمر البردية ، القصة الثالثة والرابعة بها .

ونقرأ فى ثنايا القصة الثالثة والتى تبدأ عند السطر (4/18)[٧] ، والتى جاءت على لسان الابن الملكى (باوو إف رع) ، أول [أمر للاستدعاء الملكى] قد جيء به نصّاً، عندما تحدّث الأمير لأبيه عن قصة (أعجوبة) حدثت ابان حكم

London 1988، The story of king Kheops and the magicians،1) A.M. Blackman
AWGG 36(Göttingen 1889)، Die Sprache des Papyrus Westcar،2) A. Erman
1(Altes ،Einführung in die altägyptische literaturgeschichte ،3) G. Burkard & H. J. Thissen
s.178، Hamborg 2003،und Mittleres Reich)
p.13، Cairo 2003، The literature of ancient Egypt، Simpson،4) W.K
p.113، SAK 25(1998)، Der Papyrus Westcar،5) H. Jenni
s.26، ÄA 70 (Wiesbaden 2008)، Untersuchungen zu pWestcar،6) V. M. Lepper
p.5. 4/18 ، op.cit.،7) A.M. Blackman

أبيه الملك (سنفرو) من صنع كبير الكهنة المرتلين (جاجا إم عنخ) ، وقتما كان الملك (سنفرو) فى حيرة من أمره ، عندما أخذ فى البحث فى كل حجرة من حجرات القصر الملكى عن تسلية لنفسه من ضيق أصابه ، ولكنه عجز عن ايجاد تلك التسلية فى أى منها ، ولم يجدها ، حيث يذكر النص على لسان (سنفرو) :

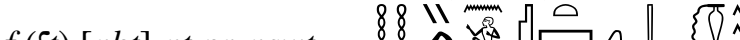
(*iw dbn.n.f* (*ꜥt*) [*nbt*] *nt pr-nswt* *rḥḥy.n.i st ḳbt n gm.n.f sy*)

(لقد مرّ على كل حجرة من حجرات القصر الملكى ،باحثاً عن تسلية ، ولم يجدها ...)[٨]

تعكس الفقرة فى وصف تصويرى بلاغى دقيق حالة الضيق والحيرة فى ذات الوقت ، ليصل الأمر بالملك يقوم بعملية البحث فى حجرات القصر بنفسه .

وبعد أن غلب على أمره ، **استدعى (أمر باحضار)** أحد خاصته ، وهو كبير الكهنة المرتلين المدعو (جاجا إم عنخ 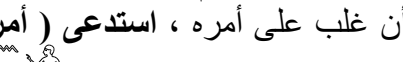) ، ليشر عليه بالأمر الصواب* :

---

s.36، ÄA 70 ،8) V. M. Lepper

* وذلك على النقيض مما ذكرته أغلب النصوص ، وأوضحته جل المناظر من تصوير الملك الحاكم ، بأنه البطل الأوحد ، وصاحب الكلمة الفصل ، والذى لا يستعصى عليه شئ وأن الكل يبتغيه ،وهو لا يبتغى أحداً ، وأنه البطل الأوحد فى كل القصص التى يكون هو أحد أطرافها ، مما حدى بأحد العلماء (هيرمان Alfred Hermann) إبان القرن الماضى من استخدام مصطلح يشمل كل ما سبق من بطولة مطلقة للملك الحاكم فى القصص والملاحم التى يكون هو أحد أطرافها ، هذا المصطلح عرف باسم (*Königsnovelle*) (١) ، والذى أصبح يمثّل جزء متفرد فى الأدب المصرى القديم ، أفرد خلاله العلماء ، الكثير من المؤلفات المتخصصة فى ذلك الفرع من الأدب (٢) ، بالرغم من ذلك كله ، أظهرت العديد من النصوص المكتوبة ، منذ أقدم العصور ، حاجة الملك الحاكم (بالرغم مما عرف عن بعضهم فى التاريخ من قوة وجبروت=وطغيان) لأشخاص يطلب مشورتهم فى بعض القضايا الشائكة .

=-A.Hermann، Die Ägyptische Königsnovelle، LÄS 10 (1938) .

-E. Otto، Annalistik und Königsnovelle، in : Handbuch der Orientalistik (edit. V. B. Spuler)، Leiden 1972; S. Herrmann، Die Königsnovelle in Ägypten und Isael، Leibzig (1953/5); J. Assmann، Der Literarische Text im Alten Ägypten، OLZ 69 (1974); A. Spalinger، Aspects of military documents of the ancient Egyptians، Yale Near Researches 9 (New Haven 1982) I. Shirun-Grumach، Offenbarung، Orakel und Königsnovelle، ÄAT;24(Wiesbaden 1993)

(*is in.n.i ḫry-ḥb ḫry-tp sḫ3w-mḏ3t 9393 m ˁnḫ in.in.tw.f n.f*.....)

(.... اذهبوا وأحضروا " استدعوا " كبير الكهنة المرتلين ، كاتب (مؤلف) الكتب (جاجا إم عنخ) ، وقد أحضر له)

is يتضح من هذه الفقرة أن أمر الاستدعاء جاء هنا باستخدام الفعل (اذهبوا) ويمثل هنا " أمر الذهاب للاستدعاء " ، والذى أردف بفعل آخر وهو *in* (يحضر) ، ويمثل هنا " فعل الاستدعاء " ، وقد استخدم نفس الفعل فى آخر الفقرة فى صيغته المبنية للمجهول (أحضر له) ليدلل على سرعة الاحضار ، وأن (جاجا إم عنخ) متواجد بذات مكان الاحضار أو على مقربة منه .

بعدها يبدأ الحوار مباشرة بين الملك (سنفرو) وكبير الكهنة المرتلين (جاجا إم عنخ)، حيث قص الملك سنفرو عليه سبب استدعائه إياه ، وهو البحث عن شىء يسليه ويذهب عنه الملل والضيق ، وعليه نصحه (جاجا إم عنخ) بالخروج فى نزهه إلى الطبيعة بالابحار فى بحيرة قصره على متن قارب يجدفن فيه أجمل فتيات قصره ، وقتها سيسر قلبه ولا يعرف الملل له طريقاً ، عند رؤية عملية التجديف شمالا وجنوباً، والحقول الخضراء على جانبى البحيرة .

ويبدو أن الملك قد اقتنع على الفور بهذه الفكرة التى نصحه بها كبير كهنته ، والتى سوف تكسر روتين الحياة الملكية وتبعاتها* .

وعليه أصدر الملك أمراً بتجهيز واحضار ٢٠ مجدافاً من العاج الموشّى بالذهب ، واختيار عشرون فتاة ذوات صدور ناهضات لم يلدن بعد ، وعشرون شبكة تعطى كل واحدة لفتاةتكون بديلاً لملابسهن ، وقد تم تلبية أوامر الملك على الفور ، ومن ثم بدأت الرحلة وقد سرّ قلب جلالته لهذا الفعل .

هذا ولم يكن بدء الرحلة وسعادة الملك يمثلان نهاية القصة ، بل حدث ما عكر صفو الرحلة ، فبينما الفتيات تجدفن ، سقط من خصلات شعر إحداهن (مشبك) من المالخيت بشكل سمكة فى ماء البحيرة ، فتوقفت صاحبته عن التجديف ، ومن ثم توقف الصف كله عن التجديف معها ، وعند معرفة الملك سبب التوقف ، أراد أن يبدلها بمشبك بديل للشعر بديلاً عن الذى سقط ، ولكنها أبت .

---

*) لم يتضح من الفقرة مكان التقاء سنفرو بـ (جاجا إم عنخ) ، حيث ذكر النص أنه قد أحضر له ، ولكن يرجح أن اللقاء كان فى حجرة نوم (سنفرو) ، لما يفهم من شعوره بالأرق والضيق والاكتئاب .

وعليه دخل الملك (سنفرو) فى حيرة من أمره مرة أخرى ، (**ليستدعى مرة أخرى**) كبير كهنته (جاجا إم عنخ)ليجد له مخرجاً لهذا الأمر :

(*is in.n.i ḥry-ḥb ḥry-tp sḫ3w-mḏ3t 9393 m ˁnḫ in.in.tw.f n.f*.....)[٩]

تعد هذه الفقرة تكراراً لسابقتها المعنية بالاستدعاء الأول لكبير الكهنة (جاجا إم عنخ) .

ليبدأ بعدها مباشرة الحوار الثنائى بين الملك (سنفرو) وكبير كهنته ، بادئاً الملك كلامه بلفظ (أخى)وفقاً لما جاء بالبردية :

9393 m ˁnḫ sn.i[10]

ولهذا التعبير دلالتان ، الأولى هى استعطاف الملك لكبير كهنته المرتلين بمناداته بلفظ الأخوة لصعوبة (إن لم يكن استحالة) تنفيذ ما سيأمره بفعله ، وهو احضار مشبك الشعر المفقود من قاع البحيرة ، أما الدلالة الأخرى فهى أن ملوك مصر القديمة ومنذ بداية العصور ، و بالرغم من الهالة المقدسة التى أحيطت بهم من قبل الرعية ، إلا أنهم كانوا فى حاجة لاقتناء بعض الخاصة من الأصدقاء والسمراء ، لحل أمر ما ، قد استعصى عليهم ، وقد كان مثل هؤلاء الخاصة من الرجال على درجة كبيرة من الحظوة والمكانة فى قلوب حكامهم ، ليصل ببعضهم الأمر بدعوتهم بلفظ الأخوة كما هو الحال هنا .

ثم تمضى القصة فى سرد الأعجوبة التى قام بها (جاجا إم عنخ) من أجل استخراج مشبك زينة الشعر من قاع البحيرة ، تلك الأعجوبة التى حيكت القصة برمتها من أجلها[١١] .

أما القصّة الرابعة من البردية فهى تبدأ عند السطر (6/22)[١٢] ، والتى تحدث فيها الأمير الرابع للملك (خوفو) الأمير (جدف حور) عن أعجوبة معاصرة ولا زالت تحدث فى تلك الفترة من حكم الملك (خوفو) نفسه ، وهى كسابقتها لا تتعلق بشخص الملك ، بل تتعلق برجل يعيش في زمانه ويبلغ من العمر مائة وعشرين عاماً ، ويعرف باسم (جدى) ويقيم فى مقاطعة (جد سنفرو *ḏd snfrw*

s.38 ، ÄA 70، Untersuchungen zu pWestcar،9) V. M. Lepper

2، p.7. 6، op.cit.،10) A.M. Blackman

18،8/6، p.7. 6، op.cit.، s.39 ; A.M. Blackman، op. cit.،11) V. M. Lepper

12) A.M. Blackman، op.cit.، p.8، 6/22

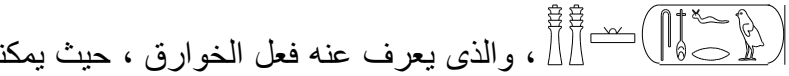
، والذى يعرف عنه فعل الخوارق ، حيث يمكنه أن يعيد الرأس إلى الجسد بعد أن تقطع ،ويجعل الأسد يسير خلفه مربوطاً بحبل على الأرض[١٣] ، ويعرف أيضاً عدد وترتيب الحجرات السرية المقدسة فى محيط معبد (تحوت)[١٤] ، وعليه أصدر الملك أمراً باستدعائه ، حيث أبحر الأمير (جد إف حور)خصيصاً إلى مكان سكناه لاحضاره أمام الملك :

it.n.i ʿ3 r nis ỉrk m wpwty nt it.f s3 Rʿ (hwfw)

(لقد أتيت هنا ، لاستدعائك برسالة (بأمر) الملك خوفو .....)

يختلف أمر الاستدعاء هنا عن سابقيه فى القصة الثالثة ، حيث أن المستدعى يسكن خارج نطاق القصر الملكى ، فضلاً عن كونهاستدعاءاً لرجل مسنّ ، لذا توجّب على الأمير أن يحمل رسالة (ويبدو من المخصص أنها كانت رسالة شفهية) .

وتجدر الاشارة أن استخدام كلمة *wpwty* ، جنباً إلى جنب مع فعل أمر الاستدعاء *nis* 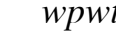 ، ربما يفيد وجوب تلبية أمر الاستدعاء (استدعاءاً رسمياً) من أجل عملية الاحضار.

هذا وقد تضمنت البردية بعد ذلك وصفاً قصصياً تصويرياً رائعاً لانجاز عملية الاستدعاء ، من تجهيز المراكب المبحرة لـ (جد سنفرو) ووصول الأمير للرجل المسن (جدى)[١٦] .

وعندما وصل الأمير (جدف حور) ومعه الساحر (جدى) القصر الملكى ، أُخبر الأمير أباه الملك (خوفو) بمجيء الساحر (جدى) ، حينئذ سمح له بالدخول إلى (قاعة الاستقبال الملكية الرسمية ذات العمد) ، وهناكاستقبل استقبالاً رسمياً من قبل الملك (خوفو) حيث نقرأ :

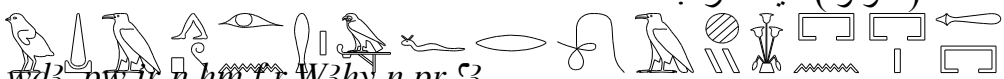
wḏ3 pw ỉr.n ḥm.f r W3ḥy n pr ʿ3

(.....هنالك أخذ جلالته طريقه صوب قاعة الاستقبال الملكية " وآخى " فى القصر الملكى....)، هنا يصف لنا النصوصفاً تصويرياً جمالياً بليغاً ، لحظة دخول الملك خوفو قاعة الاستقبال الرسمية بالقصر الملكىمسرعاً ومهرولاً فى لهفة للقاء ورؤية هذا المدعو (جدى) ، وقد أجاد الكاتب فى استخدام مصدر الفعل المعبر عن ذلك

، The Literature of Ancient Egypt، E. F. Wente & W. K. Simpson،13) R. O. Faulkner p.22،London 1972

PP.2-5 ، JEA 11 (1925)، The secret Chambers of Sanctuary of Thoth،14) A. H. Gardiner s.43، op.cit.،20 ; V.M. Lepper، p.9. 7، E. F. Wente & W. K. Simpson،15) R. O. Faulkner 7/11-20، p.9، op.cit.،16) A.M. Blackman

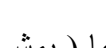 *wḏ3 pw* ، ولم يستخدم جملة فعلية يكون فعلها (يمشى *šm* أو يأتى *ii*) .

وقد تم تسمية القاعة الملكية للاستقبال ذات العمد والتى شهدت اجتماع (خوفو) بالساحر (جدى) بـ *W3ḫy* [ ] ، والتى سوف يقوم فيها (جدى) بأعمال السحر أمام الملك .

ويبدو أن هذه القاعة ، هى أهم القاعات المخصصة للاستقبال الرسمى بالقصر الملكى، ويتضح أهميتها وتفردها عن بقية حجرات القصر الملكى ، ما انتهت به من مخصص، حيث كتبت بمخصصين للتدليل عليها ، الأول عبارة عن شكل (نبات البردى المتفتح *w3ḏ*) ، والذى يدلل على أنها كانت قاعة استقبال شامخة مرتفعة تستند على أعمدة تأخذ شكل نبات البردى المتفتح ، فى حين يأخذ المخصص الآخر شكل (البيت *pr*) ، مما يفترض من خلاله أن تلك القاعة ، ولأهميتها دون بقية حجرات القصر الملكى ، ربما كانت تشيد فى مكان مستقل ومنفصل عن القصر الملكى ، بيد أنها كانت تعد من ملحقات القصر الملكى وهذا ما يفهم من صيغة الاضافة غير المباشرة فى :

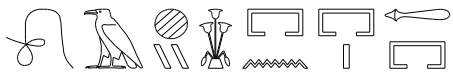 *w3ḫy n pr-ꜥ3*

وتجدر الاشارة بأن كلمة (*W3ḫy*) (بمخصص نبات البردى) ، قد ظهرت فى نصوص الأهرام[١٧]، فى معنى يشير لفيض المياه وغزارتها ، حيث نقرأ فى التعويذة *1102*[١٨]

W3ḫ r s sḫt i3rw

(إنها تفيض عليها المياه " تغمرها " فى حقول يارو)

ويبدو أن هذا الفيض من المياه كان فيضاً حسناً لا فيض سوء ودمار ، ذلك الفيض الذى يرتوى خلاله المتوفى وهو منعم ومترف فى ظلال وخضرة حقول إيارو فى العالم الآخر .

إن هذا المفهوم المتعلق بالخضرة ، نراه قد علق صراحة بنفس المصطلح إبان العصرين البطلمى والرومانى ، عندما أصبح المصطلح يستخدم للتدليل والاشارة على خضرة النبات عامة ، وخضرته فى حقول أوزير خاصة[١٩] .

17) K. Sethe، Die altaegyptischen Pyramidentexte، V Bände،Leipzig 1908-1922

18) ibid.، Band 2، s. 115

19) A. Mariette، Denderah:Descripition Generale du grand temple de cette Ville، Tome troisieme، Paris 1871، Pl.61 b;Tome quatrieme، Paris 1873، p.67

ونعود أدراجنا للقصة ، حيث يقوم (جدى) بأعمال السحر أمام الملك على أوزة وثور بدلاً من أسير ، ثم يسأله (خوفو) عن عدد حجرات (معبد جحوتى) ، ومن ثم يجيبه (جدى) بعدم معرفته بعددها ، ولكنه يعرف مكانها[٢٠] ، ليقص عليه بعدها ، قصة مولد الأبناء الثلاثة من زوجة أحد كهنة الوعب لمعبد رع ، سيد (ساغبو) المدعوة (رود جدت 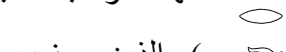) والذين سوف يحكمون البلاد .

عصر الملك خعفرع

لم يعثر (حتى الآن) على أية مصادر نصية مكتوبة ، تتحدث عن أمر الاستدعاء الملكى أو القاعة الرسمية للاستقبال إبان عصر الملك (خعفرع) ، بيد أنه قد عثر بالقرب من هرمه ، على مقبرة لأحد الأشخاص (مجهول الاسم) ، حملت نقوش جدران مقبرته ،نقشاً جنازياً لخدمة المتوفى على أحد الجدران ، والذى تم نقله للمتحف المصرى تحت رقم ١٤٣٢[٢١] .

وقد قام ماريت بأول نسخ للنص الكتابى لهذا الجدار الحجرى[٢٢]، حيث قام من بعده Brugsch باعادة نسخه مرة أخرى[٢٣] ، والنص عبارة عن وقف جنازى لصاحب المقبرة .

ومن بين ثنايا هذا النص نقرأ على لسان المتوفى نفسه :

(.....أما ما أوقفته " من متاع وأراض زراعية " ، فلا يجوز التصرف فيه لغيرها " أى المقبرة " ، ومن يخالف ذلك .....

Wnn wḏ‘ mdw ḥn‘ .sn m bw wḏ‘ im ḏ3ḏt

.... وقتها سأحتكم معهم ، فى المكان الذى يوجد به الصدق (العدل) هناك ... ، فى قاعة المحكمة)

التعليق

هنا يحدد المتوفى فى نقشه الجنزى ، أوقاف مقبرته وأمواله التى وهبها لتصرف علي الخدمة الجنزية له من بعد مماته ، وأنه يحذر فى ذات الوقت من المساس بها أو الجور عليها .

وضمانة ذلك ، بأنه سيحتكم مع من يخالف ذلك فى (الدار الآخرة) حيث المكان الذى لا ينطق فيه إلا بالصدق والقول الحق ، وقتها سيأخذ كل ذى مظلمه ، مظلمته .

20) E. Hornung، Die Kammern des Thot-Heiligtumes، ZAS 100 Heft II (1974)، s.33

21) urk. 1، p.11

22) J. de Rougè ، Inscriptions Hierolglyphiques، copies en Égypt، Études Égyptologiques 9 (Paris 1877)، p.1

23) H. Brugsch، Incshriften altaegyptischer Denkmaeler، Thesaurus (1891)، p.1210ff.

ويعد هذا التحذير ، والتذكير فى ذات الوقت ، بالوقوف فى محكمة الآخرة ، والتى عبّر عنها بلفظ اصطلاحى (*ḏ3dt*) هو الملاذ الأخير للمتوفى لكى لا يتم الجور على مقبرته وأوقافه التى اقتطعها إياها .

وتجدر الاشارة بأن هذا المصطلح الذى يشار إليه بالنص (قاعة المحكمة *ḏ3dt*) ، يعد من أكثر المصطلحات شيوعاً واستخداماً فى النصوص اللاحقة ، عند الاشارة للقاعة الملكية الرئيسية للاستقبال بالقصر الملكى (بتسميتها العامة لا الخاصّة) .

ويمكن تفسير استخدام المصطلح (إبان عصر الدولة القديمة) لكلا المكانين ذوى الأهمية (القاعة الملكية للاستقبال ، وقاعة المحكمة)، لأن كليهما يختصان بعملية الاحتكام و الفصل فى القضايا ، مع الوضع فى الاعتبار الاختلاف الكبير و البيّن لتلك القضايا ، فما كان يخص شئون الدولة (وقتها يكون المصطلح يستخدم للاشارة إلى القاعة الملكية للاستقبال) ، أما إن كان يخص قضايا المعاملات بين الأفراد والمنازعات (حينها تكون الاشارة لقاعة المحكمة) .

ولربما قد عمد المصرى القديم لتسمية المكانين تسمية واحدة ، لعلو قدرهما ومنزلتهما الرفيعة ، فالاثنتان من المفترض أنهما تمثلان وتجسدان عنواناً جلياً لارساء الحق والعدل والميزان .

<u>عصر الملك منكاورع</u>

أما فى عصر الملك (منكاورع) ، فقد ذكرت القاعة الرسمية للاستقبال بالقصر الملكى ، على تابوت أحد الأفراد ، عثر عليه فى هضبة الجيزة ، وهو من الحجر الجيرى الأبيض – ٩٩،١ م طول – عصر منكاورع[٢٤] .

فمن خلال نقش كتابى غائر ، وجد على جانبى تابوت يخص أحد كبار الحرفيين الملكيين ، المدعو *wt3* 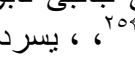 [٢٥] ، يسرد لنا فيه وظائفه ، وأهم الأعمال التى أنجزها فى حياته ، ولمصلحة ملكه خاصة ، حيث نقرأ :

ỉmy-r ꜥrtyw ỉrt.t(w) nt ꜥrt nt ḫry-ḥb r st-ỉb nt nb.f mỉ wḏt ỉrt ḫt r st n nswt ḫpr ḥmst m ḏ3dw wt3

Le ، Denkmäler des alten Reiches im Museum von Kairo Nr. 1295-1808،24) L. Borchardt s. 205 ff.،Caire 1964

p.165 ، Recueil de Travaux 14 (1893)، Notes et remarques،25) G. Daressy

(كبير حرفيي الأثاث ، المصنّع (المصنوع) من قبل الكاهن المرتل ، من عيدان (الغاب ؟) ، والمفضل لدى سيده (الملك) ، ومنه كذلك كان يؤمر بصناعة كل شيء لعرش الملك ، المخصص للجلوس عليه داخل القاعة الملكية للاستقبال ، المدعو ، وتا)

التعليق :

من خلال هذا النص يتضح بشكل واضح وجلى ، وظيفة (وتا) ،بأنه كان صانعاً للأثاث الملكى ، ويبدو أن مهارته ارتكزت على استخدام بعض أنواع من سيقان (أعواد) النبات القوى فى صناعة الأثاث (ربما نبات الغاب)* ، وعلى ما يذكر فى النص أن ما كان يقوم بصنعته من هذا الأثاث ، كان مفضلاً لدى سيده (الملك منكاورع) .

ويسترسل (وتا) فى ذكره لصنعته تلك ، بأنه كان يقوم بصناعة (كرسى العرش)* للملك منكاورع ، والذى كان يستخدمه فى الجلوس داخل القاعة الملكية للاستقبال ذات العمد ، المخصصة للاجتماعات الرسمية .

وتأتى هنا تسمية القاعة الملكية المخصصة للاستقبال بالقصر الملكى ، للمرة الأولى بتسميتها العامة (قاعة العمد *ḏ3dw*) ،بعد أن ذكرت آنفاً بتسمية (قاعة المحكمة) .

بيد أنه وبالنظر لكتابة كلتا الكلمتين لنفس التسمية *ḏ3dw* ، نجد أن المخصص قد اختلف فيما بينهما ،ولم يأت موحّداً ، حيث أن تسمية *ḏ3dt* 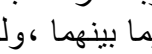 (قاعة المحكمة) تبين أنها قاعة عظيمة (خالية من العمد) ، فى حين جاءت *ḏ3dw* (قاعة الاستقبال الملكية بالقصر الملكى (تستند على عمد) .

أما بالنسبة لشكل ونوع الأعمدة التى تستند عليها القاعة ، فتظهر من نوع *iwnw* وطبقاً لقاموس Gardiner[٢٦] فإنه عمود حجرى يخرج من وسط قمته نتوء (لسان) صغير ، وتجدر الاشارة هنا ، أن شكل الأعمدة التى تستند عليها جدران هذه القاعة ،

*) لازالت صناعة هذا النوع من الأثاث رائجة بشكل كبير حتى يومنا الحالى .

*)يبدو أن هذا النوع من العروش المصنوع من أعواد الغاب ؟ كان مفضلاً لدى الملك (منكاورع) عن غيره من كراسى العروش المصنوعة من الأثاث الخشبى ، وذلك بسبب طول مكوثه وجلوسه داخل تلك القاعة المخصصة للنظر فى شئون الدولة وتبعاتها ، مما يجعل الجلوس على هذه الكراسى المصنوعة من أعواد الغاب ؟ أكثر أريحية (للفتحات التى تتخللها) عن غيرها من الأنواع الأخرى .

26) A. Gradiner، Egyptian Grammar، 3rd edit. Oxford (1975)، p.495

قد اختلفت عما ظهرت عليه فى القاعة الملكية للاستقبال فى قصر الملك (خوفو) ، التى انتهت بمخصصى حزمة نبات البردى .

عصر الملك (ساحورع)

إبان فترة حكم الملك (ساحو رع) من عصر الأسرة الخامسة ، ذكرت قاعة الاستقبال الملكية الرسمية ، ولكن على أحد المصادر الأثرية الخاصة بالأفراد ، عندما عثر ماريت[٢٧] على مصطبة فى سقارة للمدعو (نى عنخ سخمت 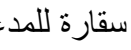) ، وجد بداخلها تقليد الباب الوهمى من الحجر الجيرى الجيد ، نقش عليه منظراً يصور (نى عنخ سخمت) جالساً وزوجته أمام مائدة القرابين (انظر شكل ٢) ، وعلى جانبى الباب الوهمى نجد نقشاً جنائزياً مهماً لصاحب المقبرة ، يرجع فيه الفضل فى بناء مصطبته وتزيينها لملكه ، الذى أولاه بعنايته ، عندما أمر باحضار أحجار جيرية بيضاء من محاجر طرة لغرض عمل نصباً جنائزياً فى مقبرته ، عبارة عن بابين وهميين لمنفعته .

وما يعنينا من النص إحدى الفقرات فيه ، والتى تدلل على مدى الحظوة التى بلغها المدعو (نى عنخ سخمت) لدى سيده ، عندما قام الملك بنفسه (كما يذكر النص) بالاشراف المباشر على صنع هذين البابين الحجريين ، بداية من اعطائه أمر جلب الأحجار من طره ، ووضع تلك الأحجار أمام الملك فى صالة الاستقبال الملكية ، متتبعاً سير العمل فيها أولاً بأول ، حيث نقرأ [٢٨]:

(..... عندما وضعوها " أى الأحجار " داخل قاعة الاستقبال الملكية للملك " ساحو رع " المسماة " عظيمة الاشراق ")

التعليق :

يشير الضمير فى فعل (وضعوها) إلى الأحجار التى جلبت من طرة بأمر من الملك لصالح ومنفعة مقبرة (نى عنخ سخمت) ، حيث عرضت على الملك داخل القاعة الملكية المخصصة للاجتماعات واستقبال الوفود ، والتى سميت هنا فى الفقرة بتسميتين :

التسمية الأولى ، وجاءت بلفظها العام وهى (ḏ3dw) ، وهى تسمية عرفت من قبل للاشارة إلى القاعة الملكية ذات العمد بالقصر الملكى .

أما التسمية الأخرى المرادفة للأولى ، فقد جاءت بالمسمى الخاص الذى عرفت به ابان عهد الملك (ساحورع) ، مثلما كان الحال من قبل مع القاعة الملكية للاستقبال

---

p.202، Paris 1885، Les mastaba de l ' Ancien Empire،27) A. Mariette
38:13،28) Urk. 1

للملك خوفو ، حيث عرفت بالفقرة بتسمية : (قاعة ساحورع عظيمة الاشراق *s3ḥw Rˁ ḫˁ wrrt*) .

وتجدر الاشارة إلى أن مخصص الكلمة (مخصص البيت *pr*) ، يظهر للمرة الثانية مثلما كان الحال مع قاعة الـ *w3ḥy* الخاصة بالقصر الملكى للملك خوفو ، مما يدلل على استقلالها عن بقية حجرات القصر الملكى .

بيد أن هناك اختلافاً ملحوظاً بين القاعتين ، حيث لم تردف القاعة هنا بذكر القصر الملكى مثل سابقتها ، فهل يكون هذا مدعاة لافتراض انفصالهاكليّاً عن نطاق ومكان تواجد القصر الملكى ، الذى أصبح مكاناً لسكنى الملك فقط وحاشيته ؟

عصر الانتقال الأول

لم تعرف (حتى الآن) أية مصادر نصيّة أو أثرية تذكر قاعة الاستقبال الملكية ، أو ما يدلل على صدور أوامر ملكية بالاستدعاء لعقد اجتماعات ملكية (مجالس شورى) داخل القصر الملكى إبان عصر الانتقال الأول ، إلا أن النصوص الأدبية المؤرخة بتلك الفترة (العصر الأهناسى خاصة) لم تغفل كلية عن ذكر ما يتعلق بهما .

فمن خلال التعاليم المعروفة لدينا باسم (تعاليم إلى مريكارع) ، والتى ربما يعزى تأليفها للملك (خيتى الثالث) أحد ملوك الأسرة العاشرة * ، تضمنت ما يدلل على وجود ذلك .

حيث جاء على لسان مؤلفها أهمية اقتناء المرء (خاصة الملك الحاكم) البطانة الصالحة من بين رجاله الأوفياء المخلصين له ، الذين يشهد لهم بالحكمة والعلم والقرار الشجاع ، لاعطائه المشورة الحسنة لاتخاذ القرار الصائب ، خاصة عندما يكون القرار يخص أمر الرعية ، حيث نقرأ ما يفيد ذلك :

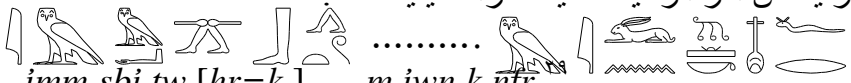

imm sbi.tw [ḥr=k] …..m iwn.k nfr

(إنه من الحكمة أن تتخذ لك "رجالاً أوفياء" .....لاتخاذ قرار جيد) [٣٠]

---

* حفظت لنا تلك التعاليم فى أربع نسخ ، ثلاثة برديات هم (ظهر بردية لينينجراد P. Leningrad Ermitage III6 verso) ، (بردية موسكو P.Moscaw 4658) و (بردية كارلزبيرج P.Carlsberg VI) وأوستراكا كتبت بالخط الديموطيقى (DM 1476)

*) S.G.Quack، Studien zur lehre fur Merikare، Wiesbaden 1992،s.10ff.

29) S.G.Quack، s.170 (E 40-41)

وكذلك نقرأ :

ḫm pw nsw nb(w) šnyt špss pw ḥwḏ m sriw.f ḏd.k m³ᶜt m pr.k [٣١]

(إنه الشجاع .... الملك الذى لديه (يتخذ) بطانة ، والغنى .... من يمتلك الكثرة فى فى رجاله (وقتها) سوف تقول الحقيقة فى قصرك) [٣٢]

كلا الفقرتان حملتا بين طياتهما ، الأهمية القصوى للمشورة فى الرأى بالنسبة للملك ، ففي نصوص كلتيهما ، يحض الملك (خيتى) ابنه على أن يسعى لايجاد بطانة صالحة من الرجال الأوفياء لاتخاذ القرار المناسب والنافع ، فهذا يعد برأيه القوة ذاتها ، فليس من الضعف ولا النقص من القدر ، أن يأخذ المرء (الملك) الرأى والمشورة من غيره من الناصحين ، طالما كان ذلك فيه الصواب والرأى السديد .

كذلك ضرب الملك (خيتى) فى الفقرة الثانية المثل الأعظم ، فى أن الغنى ليس غنى المال والجاه فحسب ، إنما الغنى بحسب رأيه هو ، ما يمتلكه المرء من رجال أوفياء يعطونة النصيحة والمشورة الصادقة ،فكلما كانوا كثر ازداد صاحبهم ثراءاً بهم .

أما آخر الفقرة (.... وقتها ، سوف تقول الحقيقة فى قصرك) ، يدلل بشكل قاطع كل ما سبق ذكره من كون القصر الملكى ، هو مركز الحكم الملكى للبلاد بأسرها ، والفصل فى القضايا ، فكلما كانت الأحكام والقرارات عادلة ، رضى الرعية ، واطمئن الحاكم لملكه وسلطانه .

---

p. 156، op. cit.، Simpson،30) W.K

s.172 (E 45)، op.cit.،31) S.G.Quack

p.، op. cit.، Simpson،32) W.K

الدولة الوسطى

قاعة الاستقبال الملكية وأمر الاستدعاء الملكى إبان عصر الأسرة الـ ١٢

قصة سنوهى وأمر استدعاء الأمير (سنوسرت)

تعد قصة سنوهي (شكل ٣) ، من أشهر قصص أدب الحكايات فى الأدب القصصى المصرى القديم[٣٣]، وتجدر الاشارة إلى أنه قد عثر على ما يزيد عن ٣٣ وثيقة معنية* بتلك القصة[٣٤]، التى تروى عملية هروب صاحبها (سنوهى) من بين ظهرانى الجيش الذى كان على رأسه الأمير (سنوسرت الأول) " وقتذاك " ، لقتال بدو التمحو[٣٥] ، ذلك الهروب المحير الذى أعقب سماعه مقتل الملك (أمنمحات الأول)[٣٦].

هذا وقد تجلى بوضوح ذكر القاعة الملكية للاستقبال وأمر الاستدعاء الملكى من بين ثنايا تلك القصة .

فوفقاً لما ورد فى البردية R السطر ١٧ ، فإنه بعد حادثة اغتيال الملك (أمنمحات الأول) ، أرسل سمراء القصر الملكى للأمير سنوسرت ، لإخباره بالأمر ، حيث نقرأ[٣٧] :

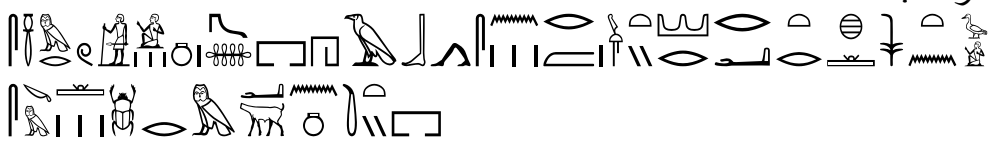

smrw nw stp-s3 h3b.sn r-gs imnty r rdit rḫ s3 nsw smw ḫpr m-ˁ ḫnwty

(لقد قام سمراء القصر الملكى بارسال (مبعوثين ملكيين) إلى الحدود الغربية ، لإخبار ابن الملك بحادثة الاغتيال التى حدثت داخل القاعة الملكية للاستقبال بالقصر الملكى)

التعليق :

يتضح من تلك الفقرةظاهرياً ، أن أمر الاستدعاء هنا قد تم من قبل (سمراء القصر الملكى) ولم يكن استدعاءاً صريحاً من قبل الملك الحاكم (أمنمحات الأول) .

---

33) A. Gardiner، Literarische Texte des Mittleren Reiches:Die Erzählung des Sinuhe und die hirtengeschichte، Leipzig 1909; A. M. Blackman، Middle-egyptian Stories Part 1، Bib. Aegypt. II (Bruxelles 1932); J. W. B. Barns، The Ashmolean Ostracon of Sinuhe، London 1952; (R. Koch، Die Erzählung des Sinuhe، BAe 17، Bruxelles 1990

*) تعد البرديتان B ، R من أشهر البرديات المكملة لبعضهما البعض لقصة سنوهى ، وهما محفوظتان فى متحف برلين

R. Koch، op. cit.، s.VI

34) J. M. Galàn، Two Passage of Sinuhe considered، SAK 25 (1998)، pp. 71-81

35) Koch، op. cit.، R11

36) H. Goedicke، "The Riddle of Sinuhe's Flight،" RdE 35 (1984)، 95-96.

37) A. M. Blackman، op. cit.، p.6

ولكن ، وبالمقارنة بما سبق تناوله من الأفعال الدالة على (الاستدعاء) ، فلم يكن من بينها هذا الفعل المستخدم هنا فى الفقرة (يرسل *h3b*) ، حيث أن استخدامه منوط بمن يحمل أمر الاستدعاء ، وليس من أمر به*.

وما يدلل على ذلك ، هو ما نقرأه فى فقرة أخرى من البردية :

(38)

nis.n tw n wˁ iw.i m ˁrw w3

(استدعوا لى واحداً منهم، قبل أن تفيض روحى" حرفياً: أصعد لأعلى على الطريق)

يرى Morschauser[٣٩] أن المتحدّث هنا ، والذى أصدر أمر الاستدعاء هو الملك (أمنمحات الأول) قبل وفاته جرّاء حادثة الاغتيال ، وترى Shirun-Grumach[٤٠] أن ضمير العائد المنفصل (dependent pro. *tw*) فى الفقرة إشارة للأمير (سنوسرت) دون غيره من اخوته الأمراء المرافقين له فى الجيش، وهذا يدلل على كونه أمر استدعا خاص .

وتأتى المعضلة هنا فى الجملة اللاحقة *iw.i m ˁrw w3* (بينما أنا على طريق الصعود) ، التى رأى كثير من العلماء أنها اشارة لـ (سنوهى) عند هروبه على الطريق ، وهذا جائز إن لم تلحق هذه الجملة بسابقتها المعنية بعملية الاستدعاء .

هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن الفعل (*ˁr*) المستخدم فى الفقرة هنا (يعنى الصعود لأعلى)[٤١] أو الدخول فى العالم السفلى ، وفى كلتيهما اشارة للشخص المتوفى عن توّه ، وهو ما يتوافق مع حالة الملك (أمنمحات الأول) المحتضر بفعل حادثة الاغتيال ، والذى أشرف على الموت ، وبالتالى صعود روحه إلى السماء .

لذا نخلص أن المتحدّث هنا فى هذه الجملة ، هو نفسه الملك (أمنمحات الأول) ، ويبدو أنه قد صمد لوقت كاف بعد الهجوم على شخصه، و لم يمت على الفور ، فقد كان لديه متسع من الوقت ليقوم ببعض الوصايا و المهام العاجلة ، والتى كان على رأسها استدعاء وريث عرشه ابنه الأمير (سنوسرت) على وجه السرعة ، ومن ثم تنصيبه ليصبح خليفته بعد موته[٤٢] الوشيك والمحقق[٤٣] .

---

*) قارن ما جاء على لسان الأمير (جفحور) بأنه قد (أتى)حاملاً رسالة شفهية من قبل أبيه الملك (الملك (خوفو) ،لاستدعاء (جدى) ، فقدجيء بالفعل بالفعل (أتيت) للتعبير عن أنه مرسل وليس صاحب وليس صاحب أمر الاستدعاء ، لذا فالأمر يعد نفسه عند استخدام الكاتب للفعل (يرسل) .

38) A. M. Blackman، op. cit.، p. 7f.

39) S. Morschauser، JARCE 37 (2000)، p. 190.

40) I. Shirun-Grumach، Sinuhe R 24 – Wer Rief ?، ،" in F. Junge (ed.)، Studien zu Sprache und Religion Ae-gyptenszuEhren von WolftiartW estendorf(1 984)، I. 621-29.

41) Wb I ، 208

٤٢) تحدد موته فى البردية R بالعام الـ ٣٠ من الشهر الثالث من الفيضان ، اليوم السابع

لذا فقد اقتصر دور ومهام (سمراء القصر الملكى) ، والمرجح تواجدهم حوالى فراش موته مليكهم ، إلا أن يقوموا باستدعاء الأمير (سنوسرت) على وجه السرعة ،تنفيذاً لوصية وأمر مليكهم ،كذلك حفاظاً على كيان الدولة وبقاء العرش .

ونرجع أدراجنا للفقرة الأولى المعنية بعملية الاستدعاء :

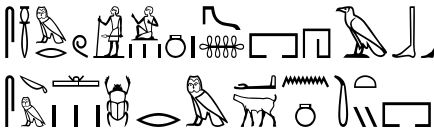

smrw nw stp-s3 h3b.sn r-gs imnty r rdit rḫ s3 nsw smw ḫpr m-ˁ ḫnwty

لقد أحسن الكاتب استخدام الفعل *h3b* ، للتعبير عن المعنى السابق الذى تم تحليله*، لادراكه أن (سمراء القصر الملكى) ناقلين لأمر الاستدعاء ، وهم فى ذات الوقت الطبقة الاجتماعية الأقل مكانة من الأمير المستدعى ، لذا لم يستخدم فعل الاستدعاء *nis* فى الفقرة ، واكتفى بالفعل السابق *h3b* الذى يدلل عليه* .

هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن الفعل السابق يستخدم عادة فى طلب من هم على مبعدة من مكان صاحب أمر بالاستدعاء ، وهذا ما يتناسب مع حالة الأمير المستدعى (سنوسرت) ، المتواجد مع جيشه عند الحدود الغربية لمصر (الدلتا)بعيداً عن القصر الملكى ، لذا كان من الأنسب والأجدر استخدام هذا الفعل للتعبير عن طلب الارسال . .

أما بخصوص رسالة الاستدعاء كما تذكر الفقرة، فكانت أولاً ، اخبار الأمير بحادثة اغتيال أبيه الملك (أمنمحات الأول) ، التى وقعت داخل جنبات القصر الملكى* ، والذى (أى القصر الملكى) قد عُبر عنه بكلمة *ḫnwty*-ˁ ،

H. Goedicke، Three Passages in the Story of Sinuhe، JARCE 23 (1986)، p.167
Koch، op. cit.، R5
43) S. Morschauser، What made Sinuhe Run: Sinuhe's reasoned Flight، JARCE 37 (2000)، p. 190.

*) وهو أنهم ناقلين أمر الاستدعاء وليسوا أصحابه

*) مجددًا ، فإنى أجد مقارنة تلك الحالة مع قصة استدعاء خوفو للساحر جدى ،والذى كان مكلاً بنقلها مكلاً بنقلها ابنه الأمير جفحور ، هنالك جمع الكاتب بين كون الأمير ليس هو صاحب أمر الاستدعاء (الفعل الاستدعاء (الفعل : أتيت) ، وكتابة فعل الاستدعاء (*nis*) ،لأن ناقل أمر الاستدعاء ذو مكانة اجتماعية اجتماعية أعلى وأرقى ممن أمر باستدعائه .

* تعد تلك الحادثة ، أول جريمة اغتيال داخل أروقة القصر الملكى مسجلة

وهى احدى المسميات التى كانت تطلق على القاعة الرسمية الملكية للاستقبال الملحقة بالقصر الملكى* ، وفى هذا اشارة ذات أهمية ، وهو أن الجزء (القاعة الملكية للاستقبال) لشأنها وأهميتها وتفرّدها عن بقية حجرات القصر الملكى ، أصبحت تشير للكل (القصر الملكى) .

الملك (سنوسرت الأول) ، والمشروع الانشائى العظيم لأتوم
(لخافة برلين الجلدية pBerlin 3029) (شكل ٤)

يتجلى في هذا النص المكتوب على هذه الوثيقة الهامة*، ذكر القاعة الملكية للاستقبال ، وأمر الاستدعاء الملكى ، عندما أمر الملك (سنوسرت الأول) ، باستدعاء مجلس مستشاريه لقاعة الاستقبال الملكية بالقصر الملكى للحديث معهم بشأن المشروع الانشائى العظيم المزمع اقامته لأتوم في هليوبوليس .

هذا وقد كتبت تلك الوثيقة بطريقة الأدب القصصى التصويرى ، حيث قامت Shirun-Grumach بتقسيم الاجتماع الذى سجل على هذه اللفافة (اللخافة) الجلدية

---

*)أو مكان استراحة الأرباب فى المعبد (قس الأقداس)

Wb II، s.226

* عثر فى مقبرة أحد الكتبة من عصر الملك (أمنحوتب الثانى) - عصر الدولة الحديثة ، على لفافة من لفافة من الجلد تحمل نصاً هيراطيقيًا ، نقل من أصل هيروغليفى ، وهى محفوظة الآن فى متحف برلين تحت رقم برلين تحت رقم (pBerlin 3029) ، والمرجح أن كاتب هذه اللفافة قد قام بنسخها من لوحة حجرية أو حجرية أو جدار من معبد (آتوم) فى (هليوبوليس) ، المؤرخ بعصر الدولة الوسطى ، إبان عهد الملك (الملك (سنوسرت الأول) ثانى ملوك الأسرة الـ ١٢ ، وكان L. Stern أول من قام بنشرها إبان القرن الـ إبان القرن الـ ١٩(١) ، قام بعده Breasted(٢) بتسجيل النص فى موسوعته ، وأعقب تلك دراسة De دراسة De Buck(٣) للفافة، وقد قام Goedicke(٤) بعمل ترجمة ودراسة تحليلية لغوية للنص، للنص، بعده قامت سناء العادلى بدراسة مهمة للفافة مطلع الثمانينات من القرن الماضى(٥) أما آخر آخر الدراسات فهى تلك التى قامت بها (شيرون جروماخ Shirun-Grumach)(٦) وفيها قامت بتفنيد قامت بتفنيد كل ما تحويه الوثيقة ، والتى تضمن مشروع بناء (إعادة بناء) معبد هليوبوليس من قبل قبل الملك (سنوسرت الأول) .

1) L. Stern، Urkunde über den Bau des Sonnentempels zu On، ZÄS XII (1874)، s.85ff.

Vol.1(Chicago 1906)، Ancient records of Egypt ،2) J.H. Breasted

in Studia Aegyptiaca ، " The Building Inscription of the Berlin Leather Roll "،3) De Buck pp.48-57.، (Rome 1938)،1(Analecta Orientalia 17)

in " Festschrift zum ، The Berlin leather roll (P. Berlin 3029)،4)) H. Goedicke Staatliche Museen zu Berlin; ،150Jährigen Bestehen des Berliner Ägyptischen Museums " p.87 ،VIII(1974)

Die Welt des Orients 15 ، Die Berliner Lederhandschrift (pBerlin 3029)،5) S.A. El-Adly s.6،(1984)

ÄAT;24(Wiesbaden 1993)، Orakel und Königsnovelle، Offenbarung،6) I. Shirun-Grumach

لمشاهد (فصول) متعددة: (التقديم بالتأريخ والألقاب الملكية – المشهد الأول: عرض خطة العمل من قبل الملك للمشروع الانشائى – المشهد الثانى: الملك المختار (المصطفى) يتحدّث عن نفسه – المشهد الثالث: مواصلة عرض خطة العمل (البناء) – المشهد الرابع: رد وجواب أعضاء المجلس الاستشارى – المشهد الخامس: الأمر الملكى ببدء مشروع البناء – المشهد السادس والأخير: القيام بالعمل) .

التأريخ :

يبدأ النص بالتأريخ (العام الثالث من الشهر الثالث من فصل الآخت "الانبات") من حكم سنوسرت الأول ، يليه ألقابه ، ثم عرض المشهد الأول من الاجتماع .

المشهد الأول: عرض خطة العمل من قبل الملك للمشروع الانشائى (*Verso 6-12*)

فى هذا المشهد نجد قاعة الاستقبال الملكية وقد تهيأت وأصبحت على أهبة الاستعداد بمن فيها من أعضاء المجلس الاستشارى الذين دعوا لهذا الاجتماع الهام من قبل الملك، ومن ثم عملية ظهور الملك ودخوله قاعة الاستقبال ، وعرضه خطة العمل فى المشروع الانشائى العظيم ، حيث نقرأ :

ḫpr ḥmst m ḏ3dw nḏr.w ỉmyw ḫt.f smrw nw stp- s3 ꜥ.w.s srw

r-st wꜥꜥwt wḏ mdt ḫft-sḏm-st nḏ- r m swnt ḥrw.sn [ss]

(حدوث الانتظار (الجلوس) فى قاعة الاستقبال الملكية ، لأجل الحديث (عقد اجتماع) مع هؤلاء الذين فى معيته ، من أصدقاء البلاط الملكى ، وكبار الموظفين ، عندما دعوا لكلام داخل آذانهم (حديث سرى) ، لمناقشتهم وطلب مشورتهم) [٤٥].

التعليق :

تبدأ الفقرة بمقدمة ، ووصف تصويرى للحظة قبيل دخول الملك لقاعة الاستقبال الملكية بالقصر الملكى ، لعقد اجتماع هام داخل جنبات القاعة الملكية للاستقبال ، وقد استخدم الكاتب فى صدرالفقرة مصدر الفعل (حدوث الانتظار

ÄAT;24(Wiesbaden ، Orakel und Königsnovelle، Offenbarung،44) I. Shirun-Grumach s.149،1993)

in " Festschrift zum ، The Berlin leather roll (P. Berlin 3029)،45) H. Goedicke Staatliche Museen zu Berlin; ،150Jährigen Bestehen des Berliner Ägyptischen Museums " p.242، Vol.1(Chicago 1906)، Ancient records of Egypt ، p.87; J.H. Breasted،VIII(1974)

ḫpr ḥmst) الذى يفيد الانتظار والمكوث الطويل* بالقاعة لمناقشة وتداول الأمر لعظمه .

أما عن مكان الاجتماع ،فقد كانت وفقاً للنص القاعة الملكية للاستقبال ، والتي جاءت بمسماها العام (*ḏ3dw*) ، وتجدر الاشارة إلى أن القاعة ، لم تأت

فى نهايتها ، كسابقاتها بمخصص الجدار الذى يستند على عمد ، بل جيء بمخصص البيت فقط ، مما يدلل على ثبات انفصالها عن مكان سكنى الملك (القصر الملكى) ، على الأقل منذ عهد (ساحورع) ابان عصر الأسرة الخامسة .

هذا وقد تبين سبب الاستدعاء الملكى ، فى استخدام الكاتب للفعل المركب *nḏ-r* (حرفياً : تبادل الكلام ،ضمنياً : أخذ المشورة[٤٦]من مجلس مستشاريه من أصحاب البلاط الملكى ، وقد تم تحديد صفة هؤلاء المدعوون لهذا الاجتماع الهام ، وهم :

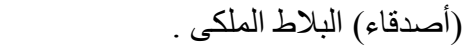 سمراء* (أصدقاء) البلاط الملكى .

أما الفئة الثانية ممن ذكرتهم الفقرة ودعوا أيضاً لهذا الاجتماع ، كانوا (الموظفين من ذوى الشأن العظيم *srw r-st wˁˁwt* 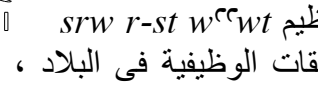) ، وهم أعلى الطبقات الوظيفية فى البلاد ، وقد أمكن التمييز بين اللقبين (*smrw*، *srw*)، مع بدايات الدولة الوسطى ، حيث كان اللقب الأول وراثياً لحاشية الملك بالقصر الملكى ،فى حين كان الثانى لقباً وظيفياً اداريا[٤٧].

وعليه ، وبعد وصف (قاعة الاستقبال الملكية) ، وانتظار من فيها من الشخصيات ، يعلل الكاتب سبب هذا الاجتماع :

---

*) كان يستخدم كمصطلح فى المعارك الحربية بمعنى يحاصر)

*) 4.14، 3.7،Urk.IV

46) Wb II، s.370

*) لقب تشريفى ارتبط برجال توثقت علاقتهم بالملك والقصر الملكى ، ظهر منذ عصر الدولة القديمة ، وكانوا يمثلون خاصة الملك الذين يأنس بهم ويثق فيهم ، ويعد هذا اللقب لقباً تشريفياً يظهر العلاقة الوثيقة بالملك ، حمل أصحابه ألقاباً ادارية أخرى ، ومن أهم الوظائف التى جمعت بين اللقبين إبان الأسرة الـ ١١ وبداية الأسرة الـ ١٢ ، (الوزير TAty ، العمدة HAty-a ، حامل أختام الوجه البحرى xtmti-bity ، الصديق الأوحد smr-waty ، كاتب الوثائق الملكية ، قائد فرق الجيش وغيرهم)

*) W. Crajetzki، The Middle Kingdom of ancient Egypt، p.158

s.185f، ÄA 14(1967)، Königliche Dokumente aus dem Alten Reich،47) H. Goedicke

wḏ mdt ḫft-sḏm-st nd-r m swnt ḥrw.sn

التعليق :

تبدأ الفقرة بمصدر الفعل (أمر *wḏ* 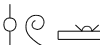) ، وهو هنا بمثابة أمر وفعل الاستدعاء ، والذى بموجبه حضر المدعوين للنقاش والمشورة ، وتجدر الاشارة إلى عدم استخدام الكاتب للفعل الاعتيادى الدال على الاستدعاء *nis* 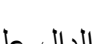 ، للتدليل على أهمية وحتمية الحضور للاجتماع ، وهذا مايتبين من بقية الفقرة ، وهو أن النقاش سيكون مغلقاً وسريّاً ،لا أحد يطّلع على مجرياته سوى من دعى للاجتماع ، تلك السرّيّة والتكتم ، قد أجاد الكاتب عندما عبّر عنها بهذه الجملة الاضافية *ḫft-sḏm-st* 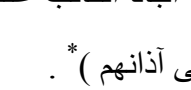 (فى آذانهم)* .

وقد أعقب بيان سريّة الاجتماع ، استخدام الفعل *nḏt-r* ، والذى يعنى (يناقش ، يستشير*) ، لتنتهى الفقرة بالجملة الاضافية *m swnt ḥrw.sn* 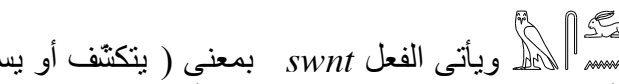 ويأتى الفعل *swnt* بمعنى (يتكشّف أو يستطلع)[٤٨]مع تعبير *ḥrw.sn* ، لأن الوجه هو واجهة الانطباعات الأوليه ، ويؤخذ منه الرضا أو عدمه من الوهلة الأولى .

بعد الاستعراض الوصفى لمكان الاجتماع بالقاعة الملكية ، ومن ثم انعقاد مجلس الشورى ، والذى على رأسه الملك (سنوسرت الأول) ، يبدأ الملك بالكلام عن المشروع الانشائى العظيم لأتوم فى معبده فى (عين شمس / هليوبوليس)* .

---

*) مثلما يحدث فى عصرنا الحديث ، من الاجتماعات الحيوية والاستراتيجية الغير معلن تفاصيلها على الرأى العام إلا بعد أن يكتمل معالم انجازها .

*) أحياناً يفيد معنى (الوحى / النبوءة) ، عندما تحدّثت (حتشبسوت) بلسان أمون نفسه وأمر بارسال البعثة التجارية لبونت ، وعليه ترى Shirun-Grumach ، أن استخدام الفعل هنا ، للايحاء بأن طرح (الملك سنوسرت الأول) لهذا الأمر لم يكن برغبة شخصية منه ، بل كان وحى وأمر الهى .

*) k. Sethe، urk.IV، 342،11 f.

*) I. Shirun-Grumach، op.cit.، s.163

g ، p.90، The Berlin leather roll،48) H. Goedicke

*) أما بالنسبة لتفاصيل ما دار بالاجتماع ، فإنه يعد خارج اطار البحث العلمى ، بيد أنه يمكن ايجازه على النحو التالى :

المشهد الأول: عرض خطة العمل من قبل الملك للمشروع الانشائى (Verso 6-12)

المشهد الثانى :الملك يتحدّث Verso 13-59

أ) الملك يتحدّث للمجلس الاستشارى عن مشروع البناء (الحديث الأول– ١) Verso 13-24

الخلاصة :

يعد أمر الاستدعاء الملكى، وما يعقبه من اجتماع داخل أروقة القاعة الملكية للاستقبال، من الأحداث ذات الأهمية ، جعلت من الكاتب المصرى القديم يسجل أحداثها وتفاصيلها الدقيقة ، منذ اصدار أمر الاستدعاء الملكى ، والغرض من الاستدعاء ، وهوية المستدعين ، وذكر (وأحياناً وصف) لمكان الاستدعاء ، وهى هنا القاعة الملكية للاستقبال داخل القصر الملكى ، أو الملحقة به .

ومن أهم النتائج المستخلصة من البحث ، أولاً : النتائج المتعلقة بأمر الاستدعاء الملكى :-

أمر الاستدعاء الملكى : للملك	المصدر الأثرى	ناقل أمر الاستدعاء	هوية المستدعى	الغرض من الاستدعاء	فعل الاستدعاء والدال عليه	مكان الاستدعاء
سنفرو (١)	بردية فستكار	حاشية الملك ؟ /حراس القصر ؟	كبير الكهنة المرتلين : جاجا إم عنخ	البحث عن تسلية	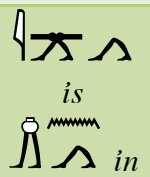	حجرة نومه ؟
سنفرو (٢)	بردية فستكار	حاشية الملك ؟ /حراس القصر ؟	كبير الكهنة المرتلين : جاجا إم عنخ	استخراج مشبك الشعر من قاع البحيرة	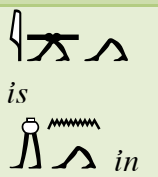	عند بحيرة القصر الملكى
خوفو	بردية فستكار	الأمير جدف حور	الساحر : جدى	القيام بأعمال السحر	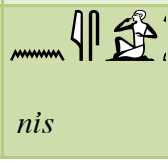	القاعة الملكية للاستقبال

ب) الملك يتحدّث عن نفسه (خطاب العزّة والفخار) Verso 25-42

ج) الملك يتحدّث للمجلس الاستشارى عن مشروع البناء (الحديث الأول– ١) Verso 43-59

المشهد الثالث : المجلس الاستشارى يتكلم Verso 60-77

المشهد الرابع : أ– حديث الملك لحامل الختم الملكى وإعطاء الأمر ببدء البناء Verso 78-85

ب– حديث حامل الختم الملكى للملك Verso 85-94

جـــ – حديث الملك لحامل الختم الملكى Verso 90-94

المشهد الأخير : تصوير قصصى : الاحتفال ببدء تأسيس المعبد Verso 95-102

						w3ḥy
أمنمحات الأول	بردية سنوهى	رسل رجال البلاط	الأمير سنوسرت	خلافة العرش	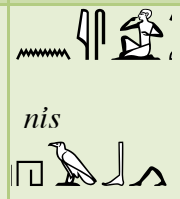	معسكر الجيش
سنوسرت الأول	لخافة برلين	الادارة الملكية	أعضاء المجلس الاستشارى	مناقشة لطرح المشروع البنائى لأتوم		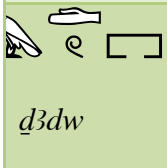

ثانياً : النتائج المتعلقة بالقاعة الملكية للاستقبال

العصر	القاعة بمسماها العام	القاعة بمسماها الخاص	مكان تواجدها	أهم خصائصها
خوفو	----		القصر الملكى	القاعة الملكية للاستقبال ذات العمد (البردى المتفتح) ، لها بناء مستقل ومنفصل عن بقية حجرات القصر الملكى
خعفرع		----	الدواوين الحكومية	قاعة شاهقة،غير ذات عمد،كانت مخصصة لعقد المظالم(المحكمة)

منكاورع	*ḏ3dw*	----	لم يتضح من النص ، إن كانت داخل جنبات القصر الملكى، أم كانت فى بناء مستقل ومنفصل.	القاعة الملكية للاستقبال ذات العمد (إيونيت)
ساحورع	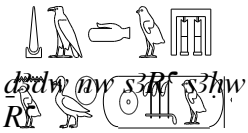 *ḏ3dw nw s3Rˁ s3ḥw Rˁ*	*ḥwrt*	يبدو من النص ، أنها كانت فى بناء مستقل خارج نطاق القصر الملكى ، حيث ذكرت منفردة	القاعة الملكية للاستقبال ذات العمد (إيونيت)
أمنمحات الأول	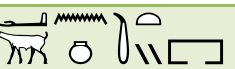 *ˁ-ḥnwty*	----	ربما داخل جنبات القصر الملكى	كانت تسمية تطلق على القصر، والقاعة فى ذات الوقت
سنوسرت الأول	*ḏ3dw*	----	منفصلة تماماً عن أرجاء القصر الملكى أو ملحقاته	لم يظهر مخصص الجدران التى تستند على الأعمدة، مما يرجح كونها مبنى مستقل .

الأشكال

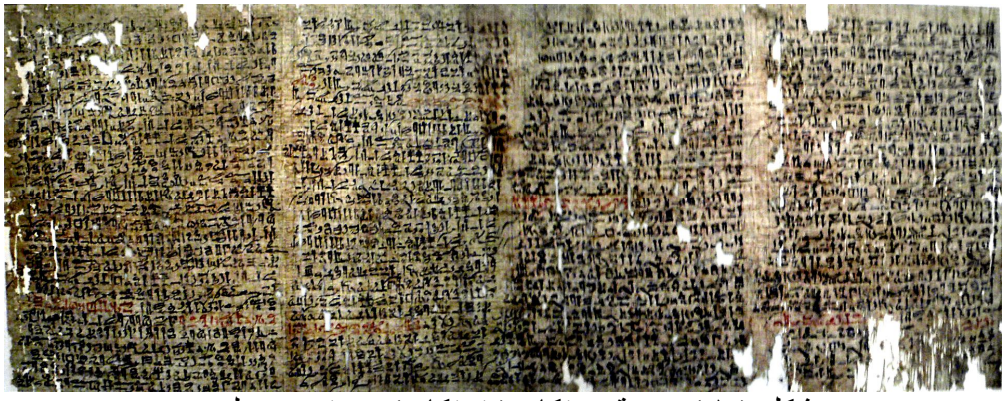

شكل (١) بردية وستكار (فستكار) – متحف برلين

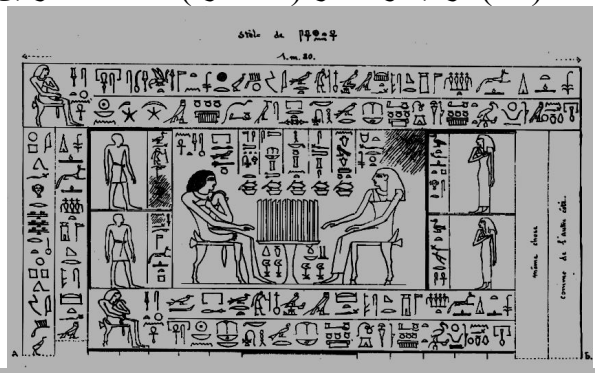

شكل (٢)(الباب الوهمى للمدعو نى عنخ سخمت – حفائر ماريت بسقارة A.
Mariette، Les mastaba de l ' Ancien Empire، Paris 1885، p.202

شكل (٣) بردية سنوهى – متحف برلين

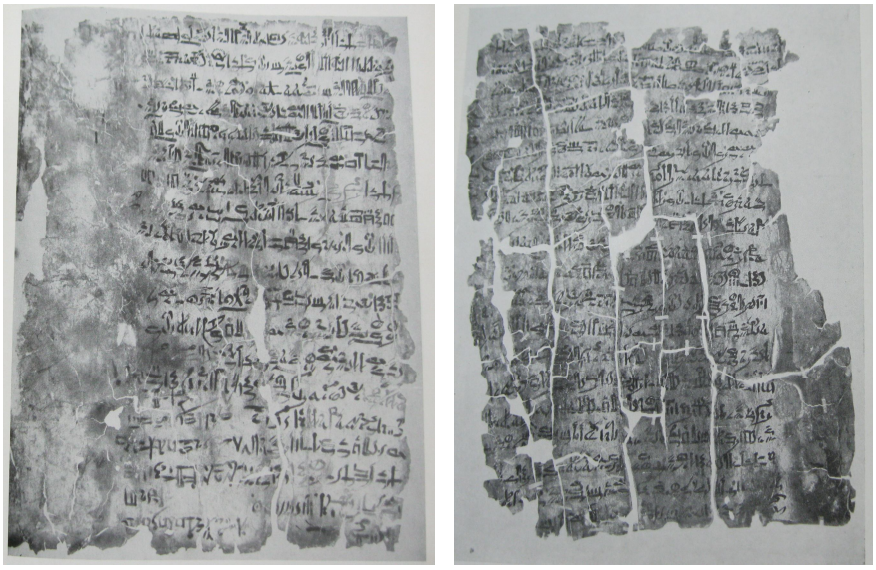

(شكل ٤) لخافة برلين الجلدية – متحف برلين